

## يوم الأرض سياسات ومضامين الخطاب

1. التأكيد على محورية الأرض في معادلة الصراع مع الاحتلال الصهيوني؛ فالمشروع الصهيوني قام على أكذوبة، فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض.
2. كشف تواطؤ الانتداب البريطاني في تسليح اليهود الأوروبيين الصهاينة إلى أرض فلسطين، ودوره في نقل بعض الأراضي الأميرية (أراض الدولة) للكيان الصهيوني الناشئ، وتزويد الاحتلال بالسلح لطرده الفلسطينيين من مدنهم وأراضيهم قسراً.
3. دحض دعاية الاحتلال بأن الفلسطينيين باعوا أراضيهم للصهاينة، وذلك استناداً لحقائق التاريخ والاحصاءات العلمية.
4. الفلسطينيين العرب أول من استوطن فلسطين وأقام فيها حضارة ومدنية، بشهادة التاريخ، والآثار، وروايات التوراة.
5. الفلسطينيون مثّلوا أغلبية ساحقة بنسبة 70% من التعداد السكاني مقارنة بالوجود اليهودي يوم إعلان دولة الاحتلال الغاصب عام 1948 (معظم اليهود جاؤوا إلى فلسطين تحت رعاية وحماية الانتداب البريطاني، حيث لم تتجاوز نسبة اليهود قبل الانتداب الـ 8% فقط)
6. أهمية استخدام المعلومات والوثائق في كشف جرائم الاحتلال وسرقة الأرض من أصحابها بذرائع أمنية، وعسكرية..، ولصالح المستوطنات والمستوطنين الصهاينة..، في الوقت الذي يمنع فيه نحو 6 مليون فلسطيني من حق العودة إلى فلسطين..، كما يمنع الفلسطينيين النازحين قسراً داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 48، والحاملين لجنسية الكيان الصهيوني من العودة إلى مدنهم وبيوتهم التي طردوا منها قسراً أثناء حرب العام 1948، إضافة إلى الكثير من الانتهاكات والجرائم الأخرى..
7. ذكرى يوم الأرض مناسبة، للتأكيد على أن محاولات الاحتلال التغطية على سرقة أرض فلسطين، بقوانين احتلالية، لا ولن تضي الشرعية على واقعة السرقة لأرض الغير؛ فما قام على باطل (الاحتلال) فهو باطل وفقاً لمبادئ العدالة وقواعد القانون الدولي.
8. ذكرى يوم الأرض، مناسبة لكشف جرائم الاحتلال وانتهاكاته بحق الإنسان الفلسطيني، والأرض، والمقدسات..، وهي جرائم مشهودة لم تتوقف حتى اللحظة.
9. ذكرى يوم الأرض، مناسبة للتأكيد على أن فلسطين التاريخية من البحر إلى النهر، ومن رأس الناقورة إلى رفح، هي للفلسطينيين وحدهم؛ مسلمين ومسيحيين ويهود ممتن عاشوا فيها قبل المشروع الصهيوني الاحتلالي.
10. ذكرى يوم الأرض مناسبة لتجديد الإنسان الفلسطيني داخل الوطن أو خارجه، وبغض النظر عن انتمائه السياسي او الإيديولوجي..، لتجديد ارتباطه بأرضه بما تعنيه له من طن، وتاريخ، وحاضر، ومستقبل.
11. فلسطين وطن للفلسطينيين، وعمقها عربي وإسلامي؛ فهي أرض الإسراء والمعراج، وقبلة المسلمين الأولى، وتحضن المسجد الأقصى، والحرم الإبراهيمي، وكنيسة القيامة وكنيسة المهد..

## توطئة

يُحيي الفلسطينيون يوم الأرض في 30 آذار / مارس من كل سنة، وتعود أحداثه لأذار / مارس 1976 حيث أندلعت مواجهات أسفرت عن ارتقاء ستة شهداء فلسطينيين وأصيب واعتقل المئات وعم اضرب عام ومسيرات كافة الأراضي الفلسطينية، رداً على قيام سلطات الاحتلال الإسرائيلية بمصادرة آلاف الدونمات من الأراضي ذات الملكية الخاصة أو المشاع في نطاق حدود مناطق ذات أغلبية سكانية فلسطينية. ويعتبر يوم الأرض حدثاً محورياً في الصراع على الأرض.

## خلفية تاريخية

- ✓ مارست سلطات الاحتلال الإسرائيلية ومنذ احتلالها لفلسطين سياساتها العنصرية على السكان الفلسطينيين، حيث استمرت بمحاولة تهجيرهم خارج فلسطين، مستخدمةً كافة أساليب الضغط بما فيها مصادرة الأراضي.
- ✓ صادرت سلطات الاحتلال الإسرائيلية خلال الأعوام ما بين 1948-1972م أكثر من مليون دونم (1000 كيلو متر مربع) من أراض القرى العربية في الجليل والمثلث إضافة إلى آلاف الكيلو مترات التي استولت عليها عام 1948م.
- ✓ عبّر الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة منذ عام 1948م عن غضبه من القرارات والإجراءات التي ترمي سلطات الاحتلال الإسرائيلية من ورائها إلى تهجيرهم من أراضهم أو سلخ أراضيهم المملوكة لصالح اليهود والبلديات الصهيونية في تلك المناطق، فقام بالعديد من المظاهرات والوقفات الاحتجاجية، وأصدر العديد من البيانات التي تندد بالسياسات الصهيونية تجاه عرب الـ48 أو الأراضي العربية التي يمتلكونها.
- ✓ أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلية قرار يوم 13 فبراير / شباط 1976 يمنع العرب من دخول منطقة رقم (9)، التي تبلغ مساحتها قرابة 60 ألف دونم، وتقع ضمن نطاق قرى عربية وهي "سخنين، وعرابة، ودير حنا".
- ✓ أصدر قائد لواء الشمال في سلطات الاحتلال الإسرائيلية وثيقة تُعرف باسم (وثيقة كينغ) في مطلع مارس / آذار 1976م، واقترحت تهويد منطقة الجليل، وممارسة التضييق الاقتصادي على العائلات العربية عبر ملاحقتها بالضرائب، مما أشعر الجماهير العربية بالخطر الشديد.
- ✓ قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلية عام 1976م بمصادرة آلاف الدونمات من الأراضي العربية ذات الملكية الخاصة أو المشاع في نطاق حدود مناطق ذات أغلبية سكانية عربية، وتحت غطاء مرسوم جديد صدر رسمياً في منتصف السبعينات، أطلق عليه اسم مشروع "تطوير الجليل"، والذي كان في جوهره الأساسي هو "تهويد الجليل".

## يوم الأرض

- ✓ أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلية قراراً بمصادرة 21 ألف دونم (21 كيلو متر مربع) من أراضي قرى عرابة وسخنين ودير حنا وعرب السواعد وغيرها في منطقة الجليل في فلسطين التي احتلت عام 48 (وهي القرى التي تدعى اليوم مثلث الأرض)، وتخصيصها للمستوطنات الصهيونية في سياق مخطط تهويد الجليل.
- ✓ ترافق قرار المصادرة بإعلان حظر التجول على القرى الفلسطينية في منطقة الجليل من الساعة 5 من مساء يوم 29 آذار / مارس.
- ✓ تم إعلان الإضراب العام الشامل في 30 آذار / مارس احتجاجاً على سياسة مصادرة الأراضي العربية.
- ✓ خرج الآلاف في مظاهرات جابت أنحاء البلدات العربية المحتلة وانضموا إلى الإضراب.
- ✓ جرت إضرابات تضامنية أيضاً في وقت واحد تقريباً في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي معظم مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الشتات.

- ✓ كان الردّ الصهيوني عنيفاً كالعادة، فقد واجه صدور الرجال والشبان العارية بالرصاصة الحيّ، كما اجتاحت قواته مدعومة بالدبابات والمجزرات القرى الفلسطينية والبلدات العربية، وأخذت بإطلاق النار عشوائياً فارتقى الشهيد خير ياسين من قرية عرابة.
- ✓ بعد انتشار الخبر صبيحة اليوم التالي 31 آذار / مارس انطلقت الجماهير في تظاهرات عارمة فارتقى خمسة شهداء آخرين وعشرات الجرحى والمصابين.
- ✓ شهداء يوم الأرض هم الشهيد خير ياسين من قرية عرابة، والشهداء خضر خلايلة وخديجة شواهنة ورجا أبو ريا من قرية سخنين، والشهيد محسن طه من قرية كفر كتّا، والشهيد رأفت الزهيري من قرية عين شمس واستشهد في الطيبة.

### الأبعاد والدلالات

- ✓ كانت الأرض مصدرًا هامًا لانتماء الفلسطينيين إليها، ما يفسّر رغبة سلطات الاحتلال الإسرائيلية بانتزاع هذا الانتماء بكافة الوسائل.
- ✓ إن الاحتجاجات ضد سياسات وممارسات سلطات الاحتلال الإسرائيلية من قبل العرب الفلسطينيين داخل الخط الأخضر كانت محدودة قبل سنة 1970، وذلك بسبب مجموعة من العوامل أبرزها الحكم العسكري على مناطقهم، الفقر، العزلة، والتجزؤ، رغم إحساس الفلسطينيين بالخطر المحدق نتيجة سلب أراضيهم المتواصل ودفعمهم للتحرك بشكل جماعي ومنظم.
- ✓ اعتبر المراقبون أن إعلان "الإضراب الشامل" في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، هو بمثابة أول تحدٍ من قبل الفلسطينيين لسلطات الاحتلال الإسرائيلية منذ عام 1948.
- ✓ إن يوم الأرض شكل محطة محورية، ونقطة انطلاق مركزية في النضال ضد سياسة التمييز العنصري والاقتراع الذي انطلق بعد النكبة الفلسطينية.

### سياسة مصادرة الأراضي - معلومات وإحصائيات

- ✓ صادرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي مساحات واسعة من الأراضي العربية منذ عام 1948، وما تزال مستمرة بهذه السياسة حتى وقتنا الراهن.
- ✓ أصدرت حكومات الاحتلال الاسرائيلية المتعاقبة سلسلة قوانين بأسماء مختلفة تشرع سلب أراضي الفلسطينيين لصالح حكومات الاحتلال، ومن هذه القوانين: قانون البور، أملاك الغائبين، المناطق المغلقة، قانون استملاك الأراضي، وغيرها.
- ✓ بواسطة آلية قضائية بروقراطية معقدة، استولت سلطات الاحتلال الاسرائيلية على حوالي 50% من مساحة الضفة الغربية، وكان هذا بالأساس لبناء المستوطنات وتحضير احتياط في حالة ضرورة توسيعها.
- ✓ الإعلان عن الأراضي كأراضي دولة وتسجيلها على هذا الأساس، هي الطريقة المركزية للاستيلاء على الأراضي من قبل حكومات الاحتلال.
- ✓ اتبعت سلطات الاحتلال الإسرائيلية طريقة للاستيلاء على الأراضي، تستند على أساس قضائي، عن طريق إعلانها مناطق عسكرية، تحت مسمى "ممتلكات متروكة"، ومصادرة أراض أخرى "لاحتياجات جماهيرية".
- ✓ الاستيلاء على الأراضي يتم بمخالفة القوانين أسس العدالة، وفي الكثير من الأحيان لا يعرف الفلسطينيون بأن أراضيهم قد تم تسجيلها على اسم سلطات الاحتلال، وعند معرفتهم بذلك يكون موعد تقديم الاعتراض متأخرًا، بل

إنّ واجب الإثبات وقع دائماً على الفلسطينيين الذين يدّعون بأن الأراضي ملكٌ لهم، ولو نجح صاحب الأرض بإثبات ملكيته للأرض، في بعض الأحيان تسجل الأرض باسم سلطات الاحتلال بادعاء أن هذه الأرض قد تم تسليمها للمستوطنة "بحسن نية".

- ✓ سلطات الاحتلال الإسرائيلي تستغل أكثر من 85% من مساحة فلسطين التاريخية والبالغة حوالي 27,000 كيلومتر مربع، ليبقى للفلسطينيين نحو 15% من أرضهم فقط. (مكتب الإحصاء الفلسطيني).
- ✓ بلغ عدد المواقع الاستيطانية والقواعد العسكرية لقوات الاحتلال الإسرائيلية، حتى نهاية العام 2014، في الضفة الغربية 413 موقعاً، منها 150 مستوطنة، و119 بؤرة استيطانية.
- ✓ صادقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في العام 2015، على بناء أكثر من 4,500 وحدة سكنية في محافظات الضفة الغربية، إضافة إلى المصادقة على بناء أكثر من 12,600 وحدة سكنية في المستوطنات بالقدس الشرقية في ذات العام.
- ✓ بلغ عدد المستوطنين في الضفة الغربية 599,901 مستوطناً نهاية العام 2014، حوالي 48% منهم يسكنون في محافظة القدس.
- ✓ نسبة المستوطنين الصهاينة إلى الفلسطينيين في الضفة الغربية حوالي 21 مستوطناً مقابل كل 100 فلسطيني، في حين بلغت النسبة في محافظة القدس حوالي 69 مستوطناً مقابل كل 100 فلسطيني، (مركز الإحصاء الفلسطيني).

### أين يوم الأرض في عالمنا الحالي؟!

- ✓ يعتبر الثلاثون من شهر آذار عيداً وطنياً لدى الفلسطينيين حول العالم، وأصبح هذا اليوم بمثابة تجديد عهد الحب والعشق الأبدي بين الفلسطيني أينما حلّ وارتحل، وبين أرضه الطيبة الطاهرة فلسطين والتي لا تزال بانتظار لمّ شمل أبنائها المغتربين طوعاً أو قسراً عنها إليها.
- ✓ ولد يوم الأرض من رحم معاناة مريرة مارستها سلطات الاحتلال الإسرائيلي، تمهيداً لمخطط التهويد البعيد المدى الذي كان يُخطط له آنذاك، واستمر إلى يومنا هذا بصيغ وطرق مختلفة.
- ✓ يوم الأرض الفلسطيني مناسبة فلسطينية ترمز لغطرسة المحتل الغاصب ولعاناة شعب مع الاحتلال والقتل والتهجير والتهويد الممنهج.
- ✓ كُتِّب من الانتفاضتين الأولى والثانية، وانتفاضة القدس هي روحٌ جديدة تُبثُّ في تلك الأرض، التي ما تزال سلطات الاحتلال الصهيوني تحاول قتلها يومياً، فهذه الروح هي تجديد العهد ليوم أرض جديد.
- ✓ المقاومون الأبطال الذين يمرّعون أنف الاحتلال اليوم، هم امتدادٌ لأبطال يوم الأرض الذين تشبعوا حبّ فلسطين وهبّوا للدفاع عنها والعمل على تحريرها.
- ✓ لم تنته معركة الأرض في 30 آذار / مارس بل هي مستمرة حتى يومنا هذا، ونستطيع أن نقول أن كل الأيام الفلسطينية هي بمثابة يوم الأرض، ففي كل يوم تقوم حكومة الاحتلال العنصرية بمصادرة الأراضي وبناء المستوطنات وهدم البيوت وطرده السكان.

## بعض المواقف الدولية تجاه قضية مصادرة الأراضي العربية لصالح الاستيطان الصهيوني

أعلن المجتمع الدولي مرات عديدة قلقه الشديد فيما يخص خرق سلطات الاحتلال الاسرائيلية لحقوق الإنسان وللقانون الدولي، وبالرغم من إدانة المجتمع الدولي القاسية والواضحة، بما فيه إدانة هيئات عالمية على مستوى عال لهذه السياسة، لم تتراجع حكومات الاحتلال عن تنفيذها هذه الخروقات، ومن هذه القرارات:

1. قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 2851 لسنة 1977: أدان القرار الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة.
2. قرار مجلس الأمن رقم 446 لسنة 1979: أكد القرار على أن الاستيطان ونقل السكان المستوطنين الصهاينة للأراضي الفلسطينية غير شرعي.
3. قرار مجلس الأمن رقم 452 لسنة 1979: يقضى القرار بوقف الاستيطان حتى في القدس وبعدم الاعتراف بضمها.
4. قرار مجلس الأمن رقم 465 لسنة 1980: دعا القرار إلى تفكيك المستوطنات
5. ورّعت المفوضية الأوروبية في أواخر حزيران / يونيو 2013، تعليمات إلى جميع دول الاتحاد الأوروبي تقضي بحظر تمويل المستوطنات الإسرائيلية المقامة في المناطق الفلسطينية والسورية المحتلة في عام 1967، أو الاستثمار فيها، أو تقديم منح لها وجوائز.
6. جمد الاتحاد الأوروبي الاتفاقيات مع سلطات الاحتلال في أراضي 1967 ودعاها لوقف الاستيطان، واعتبر الاتحاد الأوروبي، كافة الاتفاقات المبرمة مع حكومة الاحتلال غير نافذة في أراضي عام 1967 الخاضعة للاحتلال. جاء ذلك في البيان النهائي الصادر عن اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، في العاصمة البلجيكية بروكسل، يوم 18 يناير/ كانون الثاني 2016 لافتاً إلى أنه "واضح وقطعي" بالنسبة للاتفاقات مع إسرائيل، ولا يعد بمثابة مقاطعة لحكومة الاحتلال. ووجه وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، انتقادات للسياسة الاستيطانية التي تتبعها سلطات الاحتلال في الأراضي التي احتلتها بعد عام 1967
7. أصدرت وزيرة الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغيريني، يوم 8 فبراير 2017، بياناً شديداً للهجة، ضد قانون التسوية، الذي صادق عليه الكنيست قبل أيام. وجاء في البيان أن الاتحاد الأوروبي يدين القانون الذي صادق عليه الكنيست، لكونه يتجاوز حدّاً جديداً وخطيراً بحيث يتيح الاستيلاء على أراض فلسطينية خاصة في الضفة الغربية المحتلة. كما جاء في بيان الاتحاد الأوروبي أن القانون الجديد يتيح تسوية المستوطنات والبؤر الاستيطانية بشكل قانوني، والتي كانت تعتبر غير قانونية حتى بحسب القانون الإسرائيلي، ويتناقض مع التزامات سابقة لحكومات الاحتلال الإسرائيلية، ويعتبر غير قانوني بحسب القانون الدولي.
8. أدانت جامعة الدول العربية بشدة إعلان سلطات الاحتلال مصادرة 4 آلاف دونم من أراضي المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية، وأكدت الجامعة في بيان أصدره قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة: " أن اكتفاء دول العالم بالإدانة فقط لم يعد كافياً لردع سلطات الاحتلال عن الاستمرار في سياستها الاستيطانية" مطالباً الأمم المتحدة ودول العالم بضرورة "اتخاذ موقف حازم وإجراءات رادعة" ضد دولة الاحتلال لوقف عدوانها المستمر على الشعب الفلسطيني وأراضيها وممتلكاته وإجبارها على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة إلى أن ينال الشعب الفلسطيني حريته واستقلاله ويقيم دولته. وأوضح البيان أن هذه الإجراءات التعسفية لسلطات الاحتلال التي تستهدف مصادرة أراضي المواطنين الفلسطينيين وسلمها والتي لم تتوقف يوماً منذ بدء الاحتلال، ولفت البيان إلى أن استمرار مصادرة الأراضي يهدف إلى "فرض أمر واقع على الأرض" لإفشال مساعي السلام وإعاقة قيام دولة فلسطينية مستقلة ومتصلة وذات سيادة على أراضيها". وكانت سلطات الاحتلال أصدرت قبل بضعة أيام من صدور هذا البيان أمراً عسكرياً بمصادرة 4 آلاف دونم.